سلسلة:

النصح المجود في الرد على أبي يحيى سامح بن محمد

(الحلقة الثالثة)

كيف تورط سامح أبو يحيى في الكذب والافتراء؟!!

لأبي جويرية
محمد بن عبد الحي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد

☜ فقد قال الإمام أحمد -رحمه الله: ((إذا عرف الرجل بالكذب فيما بينه وبين الناس ولا يتوقى فِي منطقة فكيف يؤتمن هذا عَلَى ما استتر فيما بينه وبين اللَّه تعالى؟!!

مثل هذا لا يكون إماما ولا يصلى خلفه!!))

قيل: ((يا أبا عبد اللَّه فيعيد من يصلى خلفه؟!! قَالَ: لا أدري ولكن أحب أن يعتزل قلت: الصلاة خلفه)).

وحتى لا أطيل في تأصيل المؤصل وتوضيح الواضح، فقد رأيت شيئا من الكذب الفاضح، قد تورط فيه أبو يحيى سامح، فوقع في الكذب على العلماء وغيرهم، وحرف كلامهم ليخدم فكرته!! ويؤسس مسلكه وطريقته!!

وإليك بعض الأمثلة:

(❶) كذب سامح أبي يحيى على الحافظ السيوطي -رحمه الله-:

قال سامح: ((قد تذكر الفائدة ولا يعزى لأخذ مادة الكلام واختصار الكلام أو لإفادة الشئ)) [الذلة والصغار الدقيقة ١/٥٨]

ثم ذكر من أمثلة لذلك منها في الدقيقة ١/١:٠٢ قال: ((السيوطي كتب هذا الكتاب الفارق بين المصنف والسارق عائبا على من أخذ كتبه من غير عزو إليه، واضح؟ ، رسالته أصلا في الرد على المناطقة أو المنطقيين، أو رسالة في المنطق، أسماء، أصلا ملخصها من كتاب ابن تيمية الرد على المناطقة، واضح؟، وسأبين هذا.

وجزء في باب علم المصطلح اسمه من حدث ثم نسي اسمها تذكرة المؤتسي في من حدث ونسي، جمع فيه كلام الخطيب في الكفاية في علوم الرواية وكلام ابن حجر، ليس فيها حرف للسيوطي، وإنما جمع كلام الخطيب وجمع كلام ابن حجر ولخصه في هذه الرسالة كي تكون بين أيدي الناس في هذا الباب العلمي في علم المصطلح.

سؤال جميل: السيوطي صاحب كتاب الفارق بين المصنف والسارق نقل هنا، إذن السيوطي يحكم على نفسه بالسرقة، أم السيوطي يريد شيئ وما أفعله أنا وأهل العلم شئ آخر؟ وجاء هذا المأفون وهؤلاء الجهلة في هذه الأزمنة يخلطون بين هذا وذاك، وهذا إشكال قائم لازم لهم.))

☜ هذا ما قاله سامح ونطق به لسانه، وإليكم أسوق بيانه:

☜ استدل سامح في مبحثه الرابع على جواز أخذ الفائدة ومادة الكلام دون عزو بعدة كتب للسيوطي:

الكتاب الأول: كتاب للسيوطي في الرد على المناطقة ، قال إنه أخذه من كتاب لشيخ الإسلام ابن تيمية –رحمهما الله- :

☜ والعجيب أنني بالرجوع للرسالة وجدت أن السيوطي قد كتب في أول مقدمة كتابه: ((وآخر من صنف في ذلك شيخ الإسلام أحد المجتهدين تقي الدين ابن تيمية، فله في ذلك كتابان أحدهما صغير ولم أقف عليه والآخر مجلد في عشرين كراسا سماه " نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان" **وقد أردت تلخيصه في كراريس قليلة تقريبا للطلاب،** وتسهيلا على أولي الالباب، فشرعت في ذلك وسميته "جهد القريحة في تجريد النصيحة" والله الهادي للصواب)) وهذا مكتوب باختصار على غلاف الكتاب!!

☜ فكيف يجعل سامح السيوطي مثالا لمن لخص رسالة لغيره دون عزو له كما عنون في أول مبحثه؟!!

☜ أليس هذا من الكذب على السيوطي والكذب على الطلاب؟!!

الكتاب الثاني: تذكرة المؤتسي فيمن حدث ونسي ،قال ليس فيها حرف للسيوطي وإنما جمع فيها كلام الخطيب وابن حجر:

☜ والعجيب أن الرسالة المشار إليها بدأها السيوطي بقوله: ((الْحَمد لله الَّذِي لَا يعزب عَن علمه شَيْء وَلَا يغيب وَالصَّلَاة وَالسَّلَام على سيدنَا مُحَمَّد وَآله وَصَحبه بأكمل تَهْذِيب، هَذَا جُزْء فِيمَن حدث بِحَدِيث ثمَّ نَسيَه **لخصته من كتاب الْخَطِيب** وَمَا توفيقي إِلَّا بِاللَّه عَلَيْهِ توكلت وَإِلَيْهِ أنيب ، أخرج الْخَطِيب... إلخ))

☜ فكيف يجعل سامح السيوطي مثالا لمن لخص رسالة لغيره دون عزو له كما عنون في أول مبحثه؟!!

☜ أليس هذا من الكذب على السيوطي والكذب على الطلاب؟!!

(❷)سامح أبو يحيى يكذب على طلابه ليصل لمراده:

قال سامح في رده على الأخ وليد القاضي وهو يتكلم عن لفظة [يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء] في أثر ابن عباس رضي الله عنه: ((ابن تيمية رحمة الله عليه ينسب هذا [أي الأثر] للإمام أحمد وابن القيم في **عشرات الكتب ينسب هذا للإمام أحمد،** إذن هذه اللفظة كانت موجودة ..)) [أهل الإسقاط – الدقيقة ٢٥]

☜ وهذا اللفظة ذكرها شيخي الإسلام ابن تيمية وابن القيم فعلا في كتبهما في أكثر من موطن، ليس فيها –بحسب علمي- موطن واحد نسباه فيه للإمام أحمد أو غيره، ولكن سامح يقول لطلابه مخادعا إن ابن تيمية رحمة الله عليه ينسب هذا الأثر للإمام أحمد في عشرات الكتب !!

☜ فنقول هاتها في عشرة كتب فقط لا عشرات بل في خمسة كتب، وإلا فأنت من الكاذبين!!

(❸) سامح أبو يقوّل الإمام الذهبي –رحمه الله- ما لم يقله ؟!

قال سامح: ((السؤال هنا: الإمام الذهبي –رحمه الله- حينما ذكر هناك كلامه عند الإمام أحمد لما قال: أن فلان كان يأخذ الفوائد وينقل بغير عزو، الإمام الذهبي قال وهذا أمر سائغ وفي الصحيح معلقات!!)) [الذلة والصغار الدقيقة ٢/٣٢]

- والأثر الذي يشير إليه سامح هو قول الذهبي –رحمه الله-:

((قال أَبُو دَاوُدَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُوْلُ: كَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَشْتَهِي الحَدِيْثَ، فَيَأْخُذُ كُتُبَ النَّاسِ، فَيَضَعُهَا فِي كُتُبِه.

قُلْتُ: هَذَا الفِعْلُ سَائِغٌ فَهَذَا "الصَّحِيْحُ" لِلْبُخَارِيِّ، فِيْهِ تَعلِيقٌ كَثِيْرٌ.))

☜ والأثر كما ترون ليس فيه الكلام عن [نقل الفوائد بغير عزو]، وإنما هو في [تعليق الحديث!!]

☜ وفرق بين تعليق الحديث، ونقل الفائدة بغير عزو، فتنبه!!

☜ فلم استبدل أبو بحيى عبارة الحافظ بفهمه هو ومراده في هذا الموطن؟!!

أليس هذا من الكذب على الطلاب؟!!

(❹) سامح أبو يحيى يكذب على الشيخ هشام بن فؤاد البيلي:

قال أبو يحيى: ((هل كل نقل بغير عزو سرقة؟! على مذهب هؤلاء نعم!!)) [الذلة والصغار الدقيقة ١/٤١]

وقال: ((وإنما جعل هؤلاء النقل بغير عزو سرقة مطلقا، وجعل هؤلاء النقل بغير عزو ليس بسرقة مطلقا، وهذا غلط وهذا غلط وتبعهم حمقى ومغفلين وجهلة على هذا الكلام بغير علم)) [الذلة والصغار الدقيقة ٣/١٣]

وقال بعد اتهامه لخصومه أنهم يسمون كل نقل بغير عزو سرقة علمية مطلقا: ((ويسمي البيلي هذه أيضا إيه؟ سرقة، فيتناقض من هذه الجهة)) [الذلة والصغار الدقيقة ٣/١٤]

☜ أقول وتلك الفرى لا يقولها من إلا كذاب !!

- وكما قال الشيخ العلامة ربيع المدخلي –حفظه الله-: ((ومن أمانة العالم الناقد ومن الأدلة على صدق لهجته أن ينقل كلام من ينتقده بأمانة، ثم يناقشه بالأدلة والبراهين، ويدعم ذلك بأقوال الأئمة الجهابذة في إبطال كلام الشخص المنتقد ودحضه))

☜ فأين هو كلامنا الذي بنيت عليه كلامك؟!!

- ألم تقرأ يوما قول ابن الوزير: ((قاعدَة كبيرة؛ هي أساسُ المناظرة، وأصلُ المراسلة، وهي: إيرادُ كلام الخصْم بلفظه أوّلاً، ثم التَّعَرُض لِنَقْضِه ثانياً، وهذا شيء لا يَغْفُلُ عنه أحدٌ من أهل الدِّرْيَةِ بالعلوم، والخوض في الحقائق، والممارسة للدَّقائق)) الله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل!!

☜ أقول مختصرا: نحن نرى - ونتابع أهل العلم في هذا- أن السرقة العلمية هي: أن يعمد المصنف إلى كلام غير مشتهر لقائله فينقله دون عزو عامدا فيوهم القارئ أنه من كلامه!!

☜ فمن تحققنا في فعلته أنه تعمد ترك العزو لكلام فيه بحث وتدقيق يظنه القارئ أنه كلامه حكمنا على فعله بالسرقة، وناصحناه، فإن بيّن وإلا طرحناه!!

☜ وهذا ليس بكلام جديد نقوله اليوم، وسأنقل لك كلام شيخنا المبارك هشام البيلي القديم، الذي قاله في رده على رسلان، ليتبين لكل منصف أنك تكلمت عنه وعنا بالبهتان، والله المستعان:

- قال الشيخ هشام بن فؤاد البيلي في محاضرته "الكواشف الجلية في حكم السرقات العلمية" نهاية عام ٢٠١٣ :

((قال الألباني -رحمه الله تعالى-: .. واعلم يا أستاذ أن المنقول هو أحد أمرين:

فمَن نقل كلامًا لا يشك أحد رآه أنه ليس من كلامه كمثل ما أقوله أنا وغيري: إن فلانًا ضعيف أو ثقة، فكل مَن يقرأ هذا يعلم أن هذا ليس كلامي، فهذا يُغتفر))

قال الشيخ هشام معلقا: ((الله أكبر! هذا تقسيمٌ رائعٌ وجليل، وبه يُرَد أيضًا على ما قد يُنقَل في بعض كتب العلماء من السلف، إنه قد ينقل عبارة، ينقل فائدة، وكذا، ومعروفٌ أنها ليست من كلامه لاشتهاره.

فيقول الشيخ -أي الألباني-: فرِّق يا أستاذ، بين ما يُكتب وهو مشهور عند الناس، وأن أحدًا لا يشك أنه ليس من كلامي، فحينئذٍ الأمر قد يُغتفر..))

- وقال أيضا الشيخ هشام البيلي -حفظه الله-:

((فَرْقٌ يا إخواني بين أن أنتفع بعلم عالم هنا وهناك ثم أذكر هذا العِلمَ بصِياغَتي، وبجهدي، في موضعٍ أريده وأراه، فمثلًا حينما أقول الآن: بأن أقسام التوحيد ثلاثة: توحيد ربوبية، توحيد ألوهية، توحيد أسماء وصفات.

أفيُقال: لماذا لم تعزو؟!! على هذا السلف رحمهم الله تعالى رحمة واسعة..

لا يلزم العزو في هذه الحالة، فإنني قد تعلمتُ من السلف أن أقسام التوحيد ثلاثة.

أو أقول: الحكم التكليفي والحكم الوضعي في الأصول، أفأُسأَل عن ذلك، يُقال: مَن الذي قال ذلك؟ لابد أن تحيل، لا، إن هذا الأمر صار معروفًا.."))

☜ فلماذا يكذب سامح على طلابه ومحبيه، مفتريا على غيره بفيه، فيقول: ((هل كل نقل بغير عزو سرقة؟! على مذهب هؤلاء نعم))

- أقول في الختام كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية –رحمه الله– في منهاج السنة:

((ومن أراد أن ينقل مقالة عن طائفة فليسم القائل والناقل، وإلا فكل أحد يقدر على الكذب، فقد تبين كذبه فيما نقله عن أهل السنة)) ([1])

☜ ويكفي ما مر ذكره من أمثلة على كذب سامح في هذا المقام، وإلا فالردود التالية ستكشف عن أخطاء جسام، ووهم في التصور أو إيهام!! فالله المستعان!!

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه أبو جويرية محمد عبدالحي

وكان الفراغ منه ١٤ صفر ١٤٣٨هـ

١ - علق سامح على هذا النقل في محاضرته "أبو جويرية والمرتقى الصعب" بما مفاده: أنه سيضحكهم عليّ، وادعى أنني أوردت كلام شيخ الإسلام السالف كدليل على النقل بغير عزو، وهو بذلك يكذب ويدلس بعمد أو بجهل، فأنا في هذه المقالة ما تعرضت للنقل بغير عزو كمسألة علمية بعد، وإنما تعرضت لكذبه، ومنه ادعاؤه اننا نقول إن كل نقل بغير عزو يعد سرقة مطلقا، وهذا كذب فأوردت كلام شيخ الإسلام في هذا السياق مطالبا إياه بأن يسمي لنا من قال بما افتراه علينا من أن كل نقل بغير عزو يعد سرقة علمية، وهذا هو عين مراد شيخ الإسلام.